# الفصل الرابع

## التعليم الصهيونى العالى والبحث العلمى

obeikandl.com

obeikandl.com

# التعليم العالي في إسرائيل

ترجع جذور التعليم الصهيونى العالى إلى الفكرة اليهودية، الخاصة بالإحياء الثقافي والقومي، تقريباً قبل نشأة الدولة نفسها بربع قرن، فقد تم افتتاح المؤسسة الإسرائيلية الفنية التكنولوجية في حيفا ١٩٢٤ لتدريب المهندسين المدنيين المعماريين اللازمين لإعادة بناء الدولة. ثم تم إنشاء جامعة القدس اليهودية في عام ١٩٢٥، كمركز للتعليم العالي للشباب في أرض إسرائيل ولجذب التلاميذ والعلماء اليهود من الخارج.

وعندما قامت إسرائيل عام ١٩٤٨ بلغ عدد المدربين في الجامعتين حوالي ٦٠٠ طالب، أما اليوم فهناك ٧٥,٠٠٠ طالب يتلقون تعليمهم في ٢٠ مؤسسة للتعليم العالي تابعة للدولة معظمها تطورت بتبني أفكار ومناهج أوربية، وأمريكية حديثة، وهي عملية تأثرت بالتغيرات الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية والديمقراطية، وكذلك فقد تأثرت بالعوامل الثقافية السائدة. ونجد أن إسرائيل قد قامت على أنقاض دولة فلسطين، حيث استعمرها اليهود، وأعلنوا قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨.

## المجلس الاستشاري للتعليم العالي في إسرائيل:

مؤسسات التعليم العالي تعمل تحت سلطة مجلس التعليم العالي الذي يعينه الرئيس بناءً على توصيات الحكومة، ويرأس هذا المجلس وزير التعليم والثقافة[١].

وقد تم تحديد الشكل العام، والإطار الخارجي لنظام التعليم العالي في إسرائيل من خلال قانون التعليم العالي الذي تم إصداره في عام ١٩٥٨، ولقد أسس بناء على هذا القانون المجلس الاستشاري للتعليم العالي، ومن خلال هذا القانون تم تحديد مسئوليات ومهام

١ - المركز الدولي الإسرائيلي، ص ٦٣.

سلطات هذا المجلس، وهو يمثل حلقة الوصل بين كل المعاهد الأكاديمية والحكومة، وأهم وظائف هذا المجلس ما يلي:

١- الحصول على تصاريح لتطبيق البرامج الأكاديمي.

٢- تقديم التوصيات للحكومة فيما يتعلق بخطط التعليم العالي.

٣- السماح بتواجد أفرع للجامعات الأجنبية داخل إسرائيل.

ويتكون هذا المجلس من ٢٤ عضواً، يرأسه رئيس الدولة بالتبادل مع وزير التعليم العالي، ولقد حدد قانون التعليم العالي الحالة الوحيدة التي يمكن فيها إقامة معاهد التعليم العالي، وهي أنه لا بد أن تتمتع بالاستقلال الإداري والأكاديمي، وبهذه النقطة ينفرد النظام الإسرائيلي عن بقية الأنظمة الأخرى، حيث لا يوجد أي قانون مشابه في أي بلد يمنح هذه الدرجة من الحرية الإدارية والأكاديمية لمعاهد التعليم العالي.

وحتى بداية السبعينيات كان المجلس الاستشاري الإسرائيلي يتعامل مع الموضوعات الأكاديمية بينما اختصت وزارة التعليم بالموضوعات المتعلقة بالميزانية .

وفي عام ١٩٧٢ قرر الكنيست إنشاء لجنة فرعية دائمة للموازنة بحيث تكون مسئولية عن التخطيط وأوجه الميزانية، وتبع ذلك تحديد دور هذه اللجنة على أنها حلقة الوصل بين الحكومة والمعاهد العليا في كل المسائل المتعلقة بالتخطيط والميزانية، وهذه اللجنة تدرس مقترحات إنشاء معاهد جديدة أو برامج أكاديمية جديدة من وجهة نظر الميزانية والتخطيط ثم تقديمها إلى المجلس الاستشاري للموافقة عليها. وهذا المجلس لا ينظر إلى أي مساءلة حتى تقوم هذه اللجنة بدراستها. وهذه اللجنة تتكون من ١٦ عضواً، منهم ٤ من أساتذة الجامعة المتميزين ويكون منهم الرئيس لهذه اللجنة. والاثنين الآخرين من الشخصيات العامة من ذوي الخبرة الاقتصادية، أو التجارية، أو الصناعية.

## أهداف التعليم العالي في إسرائيل:

عل الرغم من أن الهدف العام للتعليم في إسرائيل وأغراضه ترمي إلى دمج المهاجرين الجدد في المجتمع الإسرائيلي وتعبئة الإمكانات العلمية في خدمة الدولة وأمنها، فهناك أهداف فرعية للتعليم العالي يمكن إيجازها على النحو التالي[١]:

١- إعداد المتخصصين في شتى فروع العلم، والمعرفة الإنسانية على مختلف المستويات.

٢- تحقيق التقدم العلمي في مختلف المجالات.

٣- تزويج فصول النشاط الإنسانية، الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية والفنية منها والعلمية والنظرية على حد سواء بالطاقات المتخصصة، لتحقيق تقدم المجتمع ورفاهية الإنسان[٢].

## تمويل التعليم العالي في إسرائيل:

*تتمثل مصادر تمويل مؤسسات التعليم العالي في إسرائيل، على ما يأتي:*

١- ما ترصده لجنة التخطيط والمنح بما يعادل ٧٠,٨%.

٢- رسوم دراسية تعادل ٤,٦%

٣- مصادر أخرى تعادل ١٦%.

٤- هبات تعادل ٨,٦%.

ولقد بلغت النسبة الكلية لعام ١٩٨١/ ١٩٨٢ حوالي ٦٦٠,٧ مليون شيكل أي ما يعادل حوالي ٥٧٨,٦ مليون دولار، وبلغ ما رصدته لجنة التخطيط المنح الأكاديمي عام ١٩٨١/ ١٩٨٢ حوالي ٤٦٩٠ مليون شيكل إسرائيل أي ما يعادل ٤١١ مليون دولار[٣].

---

١ - أنطون بطرس، وآخر، مرجع سابق، ص ٣٥٦.

٢ - بكر مصباح تنيرة، مرجع سابق، ص ص ٥٧ – ٥٨.

٣ - نزار الريس:"البحث العلمي في إسرائيل"،في الأبعاد التربوية للصراع العربي الإسرائيلي،مرجع سابق، ص ٣٧٢.



obeikandl.com

## إعداد المعلم الإسرائيلي:

**بالنسبة لإعداد المعلم الإسرائيلي فإنه يعد عن طريق:**

- إما في كليات إعداد المعلمين، وفي إسرائيل توجد ٥٨ كلية لإعداد المعلم، مدة الدراسة بها ثلاث سنوات في معظمها، وهناك من بينها كليات مدة الدراسة بها أربع سنوات تنتهي بالحصول على بكالوريوس التربية *BED*.
- وإما في الجامعات، إذ توجد ست جامعات في إسرائيل تقدم دراسات بعد الدرجة الجامعية، الأولى: للحصول على الدبلوم في التربية، وتسعى وزارة التعليم والثقافة إلى أن يكون كل معلمي الثانوي من الحاصلين على هذه الدبلوم، وبجانب ذلك هناك كليات للتربية بالجامعات تقدم دراسات للحصول على البكالوريوس في التربية وفق النظام التكاملي[١].

## مؤسسات التعليم العالي في إسرائيل:

**يوجد في إسرائيل ثلاثة أنواع من التعليم العالي:**

١- التعليم العالي في الجامعات.

٢- التعليم العالي في معاهد تدريب المعلمين.

٣- التعليم العالي في المعاهد والكليات الفنية المهنية[٢].

**ويصل إجمالي عدد مؤسسات التعليم العالي في إسرائيل إلى سبع جامعات، وهي:**

١- الجامعة العبرية في القدس.

٢- التخنيون معهد إسرائيل التكنولوجي.

٣- جامعة تل أبيب.

---

١ - أحمد إسماعيل حجي، مرجع سابق، ص ١٧٥.
٢ - بكر مصباح تنيرة،، مرجع سابق، ص ٢٥٧.

٤- جامعة بار إيلان.

٥- جامعة حيفا.

٦- جامعة بن جوريون.

٧- معهد وايزمان للعلوم.

هذا بالإضافة إلى الجامعة المفتوحة وأربعة معاهد للتعليم العالى نذكر منها أكاديمية بيزاليل للفنون والتصميم بالقدس، وأكاديمية روبين للموسيقى والرقص بالقدس وكلية القدس للتكنولوجيا، ومعهد رابين الزراعي، وهى جميعاً تخضع لإشراف لجنة التخطيط والمنح بمجلس التعليم العالي.. وسوف نتحدث عن هذه الجامعات والمعاهد بشئ من الايجاز[١].

## ١- الجامعات العبرية في القدس:

أول من أطلق فكرة إنشاء الجامعة العبرية هو عالم الرياضيات اليهودي "تسفي هرمان شابيرا" عام ١٨٨٢، ثم طرح مشروعه رسمياً بشأنها في المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧، وخلال السنوات اللاحقة دارت المناقشات في مؤسسات المنظمة الصهيونية العالمية، حول طابع الجامعة المقترحة[٢].

وتم إنشاء الجامعة العبرية في عام ١٩٢٥ برعاية اللورد بلفور، وزير خارجية بريطانيا السابق، وصاحب الوعد المعروف باسمه، وهي تقع على ربوة في شرقي مدينة القدس، وقد أنشأت هذه الجامعة بأموال يهود أمريكا، وتسجل النشرات اليهودية أن الجامعة العبرية

١ - نزار الريس، مرجع سابق، ص ٣٢٥.
٢ - إبراهيم عبدالكريم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، عمان: دار الجيل، ١٩٩٢، ص ١٠٣.

قدمت خدمات كبرى للمجهود الحربي الإسرائيلي. وقد قامت تلك الجامعة باختبارات وتجارب علمية كبرى في صناعات الأسلحة وآلات الدمار [١].

وفي الجامعة مركز للدراسات قبل الجامعية يدعى مركز سالتنيل، يقوم بمساعدة الطلاب الذين حرموا استكمال دراستهم الثانوية بسبب ضائقة اقتصادية أو اجتماعية وتتميز البرامج الدراسية في الجامعة بالمرونة، وتعدد الدورات، والمناهج، والتوسع في استخدام الخدمات الحاسوبية في الأبحاث، والدراسة، والإدارة، وفي الجامعة أيضاً كليات العلوم الطبيعية، وطب الأسنان، والصيدلة، والزراعة، والتكنولوجيا، والعلوم التطبيقية بالإضافة إلى كليات الحقوق والآداب والعلوم الإنسانية[٢].

وجاء في آخر تقرير صدر عن دائرة الأبحاث والإنماء التابعة للجامعة أن أكثر من ٣٠٠ مشروع للبحث العلمي يجري تنفيذها حالياً في الجامعة، وأن أكثر من ٥٠٠٠ نشرة صدرت عن الجامعة، خلال السنتين الأخيرتين، وبلغت قيمة المنح الخارجية والعقود التي أبرمتها الجامعة مع مؤسسات مختلفة لإجراء أبحاث لها نحو ١٤ مليون ليرة إسرائيلي خلال عام ١٩٦٨ / ١٩٦٩[٣].

وقد بلغ عدد طلابها في السنة الجامعية ١٩٩٢ / ١٩٩٤ ما مجموعه ١٩٠٦٨٠ طالباً وهو ما يعادل ٢١,٥٪ من مجموع الطلاب في إسرائيل، ومن هؤلاء ١١,٨٦٠ طالباً يدرسون في المرحلة الجامعية الأولى، و٥٧٥٠ طالباً يدرسون بالدرجة الجامعية الثانية "الماجستير" و ١٨٤٠ طالباً يدرسون للمرحلة الجامعية الثالثة "الدكتوراه"، إضافة إلى عدد ٢٣٠ طالباً يدرسون في برنامج الدبلوم[٤].

---

١ - عمر رشدي، مرجع سابق، ص ١٩٤.
٢ - نزار الريس، مرجع سابق، ص ٢١٨.
٣ - أنطوان بطرس وآخر، مرجع سابق، ص ٣٥٨.
٤ - نزار الريس، مرجع سابق، ص ٢١٨

## ٢- التخنيون معهد إسرائيل التكنولوجي:

أنشيء في عام ١٩٢٥ على مساحة ١٢٠٠ دونم على منحدر جبل الكرمل عند مدينة حيفا، ويعتبر بمثابة مؤسسة للدراسات العليا يتم فيها التدريس لجميع الفروع الفنية والعلوم الدقيقة، وهو بالنسبة لإسرائيل المؤسسة الوحيدة من ناحية الاختصاص العالي ويقوم بإدارته اثنان أحدهما عسكري كان يشغل رئيس أركان الجيش السابق والآخر عالم ويعتبر أكبر معهد علمي في إسرائيل[١].

إلى جانب ذلك يوجد لدى التخنيون مدرسة خاصة للفنيين المبتدئين تعطى دروساً فى ١٦ مادة منها (الإلكترون، والميكانيك، والكهرباء، والكيمياء)، وقد بلغ عدد المنتسبين إليها ١٧٠ طالباً خلال السنة المعينة كما أن هناك مدرسة أخرى للفنيين المتقدمين ويبلغ عدد المنتسبين إليها ٢٦٢٦ طالباً.

وجاء في صحيفة جيروز ألم بوست بتاريخ ٢١ مارس: أن وزارة العمل الإسرائيلية التي تتعاون مع التخنيون في الإشراف على المدرستين المذكورتين قررت تخصيص مبلغ ٣ ملايين شيكل إسرائيلي كمنحة لمدرسة المبتدئين من أجل إقامة بناء ضخم مزود بمختبرات وغرف للدراسة ومكتبة كبيرة ومن المنتظر أن يرتفع العدد في هذه المدرسة إلى (٢٥٠٠٠) طالب بعد إتمام البناء المذكور وسيبلغ عدد الخريجين سنوياً (٥٠٠٠ خريج) وتعتبر هذه المدرسة أكبر مدرسة من نوعها في إسرائيل[٢].

وتفيد أخر الإحصاءات ١٩٩٣ / ١٩٩٤ بأن عدد طلاب المعهد بلغ (١٠,٥٠٠) طالب أي بنسبة (١١٥٪) من مجموع طلاب الجامعات الإسرائيلية، وتوزع طلابه على النحو التالي المرحلة الجامعية الأولي (البكالوريوس) (٧٥٦٠) طالباً المرحلة الجامعية

١ - عمر رشدي، مرجع سابق، ص ١٩٥.
٢ - أنطوان بطرس وآخر، وآخر، مرجع سابق، ص ٣٦٠.

الثانية (الماجستير) (٢٢٣٠) طالباً المرحلة الجامعية الثالثة (الدكتوراه) (٦٧٠) طالباً إضافة إلى ٦٠ طالباً كانوا ملتحقين ببرنامج الدبلوم.

وتتركز الجهود التعليمية والبحثية في هذا المعهد على التخصصات الهندسية، ولا سيما دراسة التحكم في مجال الملاحة الجوية، وعمليات الاحتراق في المحركات الصاروخية، وإنتاج الطائرات. وتقوم المؤسسة العسكرية بتغطية نحو ٥٪ من تكاليف أبحاث في مقابل قيامه بأبحاث لمصلحة كل من سلاح الجو وسلاح البحرية الإسرائيلية وتبلغ نسبة الضباط المهندسين الذين يعملون في مجال الأبحاث فيه ٣٠٪ من مجموع الباحثين في القطاعات الهندسية، كما أن نسبة الـ ٨٠٪ من هذه الأبحاث تطبيقات عسكرية[١].

### ٣- جامعة بارايلان:

أنشئت هذه الجامعة عام ١٩٥٣ في رامات غان "بين تل أبيب وبتاح تكفا" ودشنت في عام ١٩٥٥، حاملة اسم الحاخام والزعيم الصهيوني المزراحي وايز بار إيلان (١٨٨٠ – ١٩٤٩)، وقد أقيمت على غرار الجامعات الأمريكية ونظمت على أيدي أمريكيين، وتضم هيئة التدريس فيها أساتذة تخرجوا في الجامعات الأمريكية. كما منحتها جامعة نيويورك امتيازاً تاماً. وفي ظل هذه الخصائص، تحصل جامعة بارإيلان على مساعدات مادية ومعنوية، وتستقبل بعض الطلاب من الولايات المتحدة وكندا للدراسة فيها، دون أن يفقدوا اعتراف الجامعة حين يرجعون إليها بما أتوه من دروس في جامعة بار إيلان.

١ - عزيز حيدر، مرجع سابق، ص ٢٢٣.



openkandil.com

ومن الكليات النظرية في هذه الجامعة كليات اللاهوت اليهودي "التوراة، التلمود التاريخ والأدب اليهوديين"، والعلوم الاجتماعية والنظرية العامة "تاريخ – فلسفة – اجتماع – اقتصاد – علم نفس – تربية"، واللغات والآداب "عبري – عربي – إنجليزي – فرنسي يوناني – لاتيني، كلية الحقوق ... وغيرها"[١].

والهدف الرئيسي الذي تسعى له هذه الجامعة هو العمل على خلق جيل من علماء ومفكرين، ومتخصصين؛ لهم إلمام واسع بالتعاليم، والتقاليد اليهودية[٢].

وقد بلغ عدد طلابها في السنة الجامعية ١٩٩٣/ ١٩٩٤ ما مجموعه عدد ١٤،٨٣٠ طالباً، وهذا يشكل ١٦،٢٪ من مجموع الطلاب الجامعيين في إسرائيل ومن بين الدارسين في هذه الجامعة، هناك ١١،١٣٠ طالباً في مرحلة الدراسة الجامعية الأولى "البكالوريوس" و٢٠،٨٠٠ طالباً في مرحلة الدرجة الجامعية التالية "الماجستير"، و٥٨٠ طالباً في مرحلة الدرجة الجامعية الثالثة "الدكتوراة"، وإضافة إلى ذلك عدد ٣٢٠ طالباً في برنامج الدبلوم العالي.

وقد أنشئت في هذه الجامعة سنة ١٩٩٣ مركز أبحاث يعمل من خلال الاتصال بالأقمار الصناعية للتعاون بين هذه الجامعة، ومركز الفضاء الأوكراني، الذي يعتبر واحداً من أهم مراكز الأبحاث المدنية والعسكرية في الاتحاد السوفيتي السابق[٣].

### ٤- جامعة تل أبيب:

تم إنشاؤها في عام ١٩٥٦ بتوحيد ثلاث مؤسسات كانت موجودة بالفعل؛ لسد الحاجة إلى جامعة في منطقة تل أبيب، وهي أكثر أقاليم الجامعة ازدحاماً بالسكان، وهي

١ - إبراهيم عبدالكريم، مرجع سابق، ص ١٤٩.
٢ - أنطوان بطرس وآخر، مرجع سابق، ص ٣٦١
٣ - نزار الريس، مرجع سابق، ص ٢١٩

تعتبر اليوم أكبر جامعة في إسرائيل، وتقدم نطاقاً واسعاً من التعليم الجامعي التهذيبي وتركز بشكل ملحوظ على كل من البحث الأساسي والتطبيقي. وتضم الجامعة مؤسسات متخصصة تركز على الدراسات الاستراتيجية، وإدارة الأنظمة الصحية، والتنبؤات التكنولوجية، والدراسات المتعلقة بالطاقة[١].

**أما بالنسبة إلى المواضيع التي استحدث تدريسها، والدوائر التي أنشئت في الجامعة ابتداءً من سنة ١٩٦٨ / ١٩٦٩، فهي:**

١- **في الأدب**: استحدث تدريس اللغة العربية والأدب العربي، وتاريخ أرض إسرائيل وأجريت بعض الدراسات من أجل إنشاء معاهد متخصصة للتنقيب عن الآثار ودراسة الأدب العبري، والدراسات الاستراتيجية.

٢- **في العلوم الطبيعية**: أنشئت دائرة جديدة لإعطاء درجة ماجستير في علم التنبؤ *Ecology* وسعت دائرة الفيزياء لتمكين علمائها من إجراء أبحاث فلكية مختلفة ومنح درجتي الماجستير والدكتوراه في العلوم الفلكية، واستحدثت درجة ماجستير في الإحصاءات الرياضية تركز على دراسات استراتيجية وإدارة الأنظمة الصحية والتنبؤات التكنولوجية، والدراسات المتعلقة بالطاقة.

٣- **في القانون**: أنشئ مركز للدراسات الجنائية، وافتتحت كلية لتدريس التشريع العبري.

٤- **في العلوم الاجتماعية**: أنشئ مركز للدراسات العمالية والاجتماعية.

٥- **في الطب**: أجريت دراسات بشأن توسيع نطاق التعليم الطبي، ومنح درجتي ماجستير ودكتوراه على أمل أن يؤدي ذلك إلى جذب الإسرائيليين الذين بدأوا دراسة الطب في الخارج إلى إسرائيل[٢].

---

١ - المركز الدولي لإسرائيل، مرجع سابق، ص ١٦٧.
٢ - أنطوان بطرس وآخر، مرجع سابق، ص ٣٦١.



obeikandl.com

**وبالإضافة إلى التخصصات السابقة؛ فهناك مراكز متميزة تم إنشاؤها في هذه الجامعة، وأهمها:**

أ – **مركز التكنولوجيا الحيوية**: لقد بادر إفرايم كنسير "الرئيس الرابع لإسرائيل" إلى إنشاء هذا المركز، إيماناً منه بأهمية التكنولوجيا الحيوية، والغرض من إنشاء هذا المركز هو تطوير عمليات صناعية جديدة تعتمد على الخبرة الكثيفة، التي تراكمت في مجالات الكيمياء الحيوية والفيزياء الحيوية والبيولوجيا الجزئية، وعلم الوراثة، ومن أمثلة الأنشطة القائمة في هذا المركز عمليات التخمير واستخدام الطاقة الشمسية وإعادة استخدام النفايات.

ب- **مركز علم الحيوان البيئي**، وأقيم هذا المركز سنة ١٩٨٠، "بدعي سحني" من أصدقاء جامعة تل أبيب في كندا، وقد تم تجهيزه بإمكانيات توفر الأوضاع الملائمة لإجراء تجارب لا يمكن إجراؤها في أوضاع المختبرات العادية، وقد اكتسب هذا المركز شهرة عالمية نتيجة الأعمال البحثية والنشاط التعليمي فيه، ويؤمه العلماء في سائر أنحاء دول العالم؛ للتعليم وإجراء الأبحاث.

ولقد بلغ عدد طلاب هذه الجامعة في السنة الجامعية ١٩٩٣/ ١٩٩٤ عدد ١٩٠ ,٢٥ طالباً، وهذا يشكل، نحو ٢٧,٥٪ من مجموع الطلاب الجامعيين الإسرائيليين. ومن هؤلاء ١٦٠٦٤٠ طالباً في المرحلة الجامعية الأولى "البكالوريوس"، وعدد ٧١٣٠ طالباً في المرحلة الجامعية الثانية "الماجستير"، و١٠٩٠ طالباً في المرحلة الجامعية الثالثة "الدكتوراه، علاوة على ٣٣٠ طالباً في برنامج الدبلوم[١].

١ - نزار الريس، مرجع سابق، ص ص ٢١٩، ٢٢٠.

## ٥- جامعة حيفا:

ظهرت جامعة حيفا عام ١٩٦٣ بالتنسيق والتعاون مع الجامعة العبرية،وافتتحت رسمياً عام ١٩٦٤، وبعد ثلاث سنوات من التدريس في أماكن مؤقتة "أي في عام ١٩٦٧" انتقلت الجامعة إلى مقرها الجديد الحالي في جبل الكرمل، وتضم هذه الجامعة أكثر من ٢٠ كلية وقسماً منها:

"كليات العلوم الاجتماعية، العلوم الإنسانية والحقوق، وأقسام للتوراة، والتاريخ اليهودي واللغة العبرية، والتاريخ العام، وتاريخ العالم الإسلامي، واللغة والأدب العربيين والفلسفة والعلوم السياسية، والعمل الاجتماعي والتربية؛ بالإضافة إلى قسم للدراسات الموسعة يعمل بالتعاون مع وزارة المعارف والثقافة، ويشتركان معاً في التخطيط التربوي ودراسة طرق ومضامين التنشئة الاجتماعية والسياسية للأطفال والشبيبة الإسرائيليين"[١]

بالإضافة إلى معهد تعليم الذرة الذي يلتحق به الطلبة الذين تخرجوا من أقسام العلوم بالجامعة العبرية، كما يوجد قسم لخريجي الصف الثاني عشر بالتعليم العام ويشترط فيمن يلتحق به من الطلبة التفوق في العلوم الرياضية[٢].

وفي عام ١٩٨١ أنشئ في هذه الجامعة صندوق الأهداف القومية الذي يرمي إلى استبعاد سلك أكاديمي مرموق، وتقديم هبات للطلاب والباحثين والعلماء الزائرين.

وتضم الجامعة كلية لعلم النفس، فيها مختبر متقدم ومحوسب لاختبارات الطاقة الادراكية البشرية، وتركز أبحاث هذا المختبر على دروس الاتصالات بين الإنسان، والآلة في مجال علم النفس الإدراكي، والاجتماعي، والفيزيولوجي.

---

١ - إبراهيم عبدالكريم، مرجع سابق، ص ١٤٣.
٢ - عمر رشدي، مرجع سابق، ص ١٩٦.

ولقد وصل عدد طلاب الجامعة في السنة الجامعية ١٩٩٣ / ١٩٩٤ إلى عدد ١١,٤٥٠ طالباً، وهذا يشكل ١٢,٥٪ من مجموع الطلاب الجامعيين الإسرائيليين، ويتوزع طلابها على المرحلة الجامعية الأولى البكالوريوس عدد ٩٠٢٠ طالباً، والمرحلة الجامعية الثانية الماجستير عدد ٢١٤٠ طالباً، والمرحلة الجامعية الثالثة الدكتوراة عدد ١٢٠ طالباً إضافة إلى عدد ١٧٠ طالباً التحقوا ببرنامج الدبلوم.

### ٦- جامعة بن جوريون:

أنشئت هذه الجامعة في النقب عام ١٩٦٩، ويتميز طلابها بأن معظمهم من سكان النقب ومن اليهود العرب الذي جاءوا من شمال إفريقيا، وباقي البلاد العربية، وأنشئ في هذه الجامعة هيئة البحث والتطوير سنة ١٩٧٣، التي يعمل فيها نحو ٣٠٠ عالم وموظف.

وألحق بتلك الجامعة معهداً لأبحاث النقب، والذي أسس عام ١٩٧٦ في سدية بوكر التي تضم عدد ٧٥٠,٠٠٠ وثيقة أهمها وثائق بن جوريون، وفي الجامعة كذلك حاسوب مركزي ذو فروع متعددة يبلغ عددها أكثر من فرع منتشرة في سائر أنحاء الجامعة، وفي مدينة بئر السبع، وصحراء النقب بكاملها[١].

بالإضافة إلى ما سبق تشجع الجامعة التطور الاجتماعي والاقتصادي للإقليم الصحراوي في الدولة، ويقيم الحروفي مزرعة سيد بوكر *Sde Boker* مركز بحث لدراسة السمات التاريخية والسياسية في حياة وزمن بن جورين رئيس وزراء إسرائيل[٢].

وقد بلغ عدد طلاب الجامعة في السنة ١٩٩٣/ ١٩٩٤ ما مجموعه عدد ٩٠٨٠ طالباً وهذا يشكل ما يقرب من ٩,٩٪ من مجموع الطلبة الجامعيين في إسرائيل، ويبلغ عدد طلاب المرحلة الجامعية الأولى "البكالوريوس" عدد ٦٩٧٠ طالباً، وطلاب المرحلة الجامعية

١ - نزار الريس، مرجع سابق، ص ٢٢٠.
٢ - المركز الدولي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص ١٦٨.

الثانية "الماجستير" عدد ١٧٢٠ طالباً في حين يبلغ عدد طلاب المرحلة الجامعية الثالثة "الدكتوراه" عدد ٣٤٠ طالباً إضافة إلى ٥٠ طالباً في برنامج الدبلوم[١].

## ٧- معهد وايزمان للعلوم:

قام بإنشائه الدكتور حاييم وايزمان، عام ١٩٢٨[٢]. ولقد خطط وايزمان لبرامج الأبحاث في المعهد، وانصب الاهتمام الرئيسي على أبحاث الكيمياء وعلوم الأحياء الدقيقة وأدى المعهد دوراً حيوياً في توفير الدواء لليهود في الأربعينيات وخلال الحرب العربية – الإسرائيلية. ونجح العلماء آنذاك في توفير الكثير من المستحضرات الطبية المضادة للحمى والطفيليات والصادرات من مركبات السلفا والعقاقير المخدرة التي زودت المستشفيات اليهودية بها، وكان وايزمان قد اشتهر كعالم كيميائي في أثناء عمله في بريطانيا نتيجة ابتكاره لطريقة جديدة في تحضير مادة الستيون، التي استخدمها البريطانيون في صناعة المتفجرات، ونجح علماء هذا المعهد كذلك في تحضير بعض العقاقير لعلاج السرطان[٣].

وكانت أقسام المعهد تتألف من فروع الرياضيات التطبيقية والبصريات، وأبحاث النظائر والكيمياء العضوية والإلكترونيات، والمشروعات التي يقوم المعهد بدراستها تساهم في تقديم العلم بصفة عامة، كما تؤدي إلى سبل جديدة لدعم الاستقرار الاقتصادي والسياسي في إسرائيل[٤].

وتطور المعهد بعد سنة (١٩٤٩) تطوراً سريعاً، فقامت فيه أقسام للرياضيات التطبيقية، وعلم البلورات، والنظائر المشعة، والفيزياء الحيوية، والإلكترونيات، والفيزياء النووية، وعلم الوراثة، وبيولوجيا الخلية، والمناعة الكيميائية، والكيمياء الحيوية

١ - نزار الريس، مرجع سابق، ص ٢٢١.
٢ - عمر رشدي، مرجع سابق، ص ١٩٥.
٣ - نزار الريس، مرجع سابق، ص ٢٢١.
٤ - عمر رشدي، مرجع سابق، ص ١٩٥.

والفيروسات، وعلم الوراثة النباتية، وجرى الاهتمام كذلك باكتشاف الخامات في مقالع الحجارة في النقب، وتم اكتشاف النحاس في تمناع، والفوسفات في أورون في النقب[١].

ولقد بلغ عدد العلماء الذين كانوا يعملون في المعهد خلال عام ١٩٦٨ / ١٩٦٩ عدد ٣٦٥ عالماً، منهم ٢٢٠ عالماً إسرائيلياً و٩٠ عالماً زائراً، وعدد ٥٥ مهندساً يقومون بأبحاث علمية مختلفة، وأشار الكتاب السنوي للحكومة الإسرائيلية، أن الوكالة اليهودية تساهم بمبالغ معينة كل سنة تقدر بنحو ٦٥٪ من إجمالي الميزانية، أما الجزء الباقي من الميزانية فيعطي من المنح التي تقدم لأغراض البحث العلمي، والمساعدات الحكومية، والتبرعات التي تجمعها لجان خاصة تابعة للمعهد في الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وأوربا،وبريطانيا وأمريكا اللاتينية، وإسرائيل[٢].

واكتسب معهد وايزمان بمرور السنوات، شهرة عالمية واسعة، وأصبح واحداً من المعاهد العلمية المرموقة في العالم بأسره، وبلغ عدد طلابه سنة ١٩٩٣ / ١٩٩٤ ما مجموعه ٧٥٠ طالباً، موزعين في برامج الدراسات منهم ٢٣٠ طالباً في برامج الماجستير، و ٥٢٠ طالباً في برامج الدكتوراه، ويتلقون علومهم في خمس كليات هي:

١- كلية العلوم البيولوجية: يتركز اهتمامها على مرض السرطان، وتعنى الأبحاث فيها بطريقة عمل جهاز المناعة في الإنسان، كما أنها تبحث في أنشطة الهرمونات ومشكلات العقم، والجهاز العصبي، وأمراض القلب، والوراثة إلى جانب الأبحاث المتعلقة بالنباتات.

١ - نزار الريس، مرجع سابق، ص ٢٢١.
٢ - أنطوان بطرس وآخر، مرجع سابق، ص ٣٦٢.

٢- **كلية الكيمياء**: تتوزع الأبحاث فيها على مختلف جوانب الكيمياء العضوية وغير العضوية، والفيزيائية، وتجري الأبحاث في مجال النظائر المشعة، وكيمياء الليزر،وبنية الجزئيات العملاقة، إضافة إلى توسيع مصادر المياه.

٣- **كلية الفيزياء**: تجرى فيها أبحاث في مجال الذرة، والجزئيات الأساسية، إضافة إلى ذلك أبحاث تجرى في مجال الفيزياء التطبيقية مثل المغناطيسية وأجهزة الليزر الهولغرافيا، وتصميم أجهزة إلكترونية لاستخدامها في مجالات الطب والصناعة.

٤- **كلية الفيزياء الحيوية والكيمياء الحيوية**: وتهتم بدراسة أنشطة الخلايا وكيفية توليدها للمواد اللازمة لحمايتها وتطورها.

٥- **كلية الرياضيات**: وفيها قسم للرياضيات النظرية والتطبيقية، ومختبر لعلم الفيزياء الجيولوجية، ومن إنجازات هذه الكلية تطوير وسائل التنقيب عن النفط، وإقامة مرصد جيوفيزيائي في شمالي إيلات لجمع المعلومات عن الزلازل والتنبؤ بالهزات الأرضية المحتملة.

وعلاوة على ما تقدم، يوجد في تلك الكلية مكتبة كبيرة، ومركز حاسوبي لتقديم الخدمات لجميع العاملين في الكلية[١].

## الجامعة اليهودية في القدس:

أنشئت في عام ١٩٢٥، وهي تجمع الكليات التي تغطي كل مجالات العلم والثقافة من الفنون والتاريخ، وعلم الحيوان، تقريباً، وكذلك المكتبة القومية لإسرائيل، منذ بدايتها، ومنذ البداية اشترك العلماء بنشاط في كل مراحل التطور القومي لإسرائيل، وأقسام دراستها اليهودية والتي تعد من أشمل الدراسات في العالم[٢].

١ - عزيز حيدر، مرجع سابق، ص ص ٢٢١، ٢٢٢.
٢ - المركز الدولي لإسرائيل، مرجع سابق، ص ١٦٨.

## الهيئة التدريسية والفنية في الجامعات:

في السنة الدراسية ١٩٩٢ / ١٩٩٣ بلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية والفنية في الجامعات ومعاهد الأبحاث ما مجموعه ٤٦٨٦ من الأساتذة، والأساتذة المشاركين والمساعدين والمدرسين، ويساعد هؤلاء عدد كبير من أفراد الهيئة التدريسية المساعدة ٩٣٤ ومساعدي البحث والتدريس عدد ٧٣٨، والفنيين ٣٥٨١، وآخرين ٢٢٤١، إضافة إلى الإداريين ٥٨٩٠، فإذا علمنا بأن عدد الطلاب الدارسين في الجامعة قد بلغ في هذه السنة الدراسية ٨٤,٩٩٠ طالباً، يتضح لنا أن نسبة الهيئة التدريسية إلى الطلاب هي ١ : ١٨ وأما نسبة العاملين في الجامعات إلى الطلاب فهي نفس النسبة تقريباً[١].

## إجراءات القيد والقبول بالجامعات:

وإجراءات القيد والقبول في الجامعات والمعاهد في إسرائيل تتم كما يلي :-

١- لكي يقبل المتقدم للدراسة في المدارس العليا يجب عليه الحصول على شهادة القبول أو ما يعادلها.

٢- اجتياز الطالب الاختبارات السيكومترية التي من خلالها تقرر هيئة الجامعة أي مجالات الدراسة يلتحق الطلاب بها.

٣- بالنسبة للطلاب الذين يحصلون على المدرسة الثانوية من خارج إسرائيل أحياناً يتطلب منهم الحصول على دورة إعدادية جامعية تعرف باسم "ميكينا"، ومن خلال هذا الإطار يحسنون معرفتهم بالعبرية والدراسات اليهودية.

٤- تنبثق هيئة الطلاب من قسم المياه للوكالة اليهودية ووزارة توطين المهاجرين، ووظيفتها تقديم الإرشاد الأكاديمي والمساعدة المادية للطلاب المهاجرين، وكذلك تنظيم الأحداث الثقافية والاجتماعية.

---

١ - نزار الريس، مرجع سابق، ص ٢٢٤.



openkanar.com

من العرض السابق للجامعات الإسرائيلية يمكن أن نصل إلى:

١- أن هناك مؤسسات جامعية تقدم تعليماً نظامياً؛ ست منها بها دراسات في مرحلة البكالوريوس، هي: التخنيون، الجامعة العبرية بالقدس، جامعة تل أبيب، جامعة بار إيلان الدينية، جامعة حيفان جامعة بن جوريون.

٢- ظل معهد وايزمان للعلوم حتى منتصف الستينيات يهتم بالبحث العلمي فقط، ولم يكن يقدم دراسات للحصول على درجات علمية، وهو الآن يقدم دراسات عليا فقط.

٣- مدة الدراسة للحصول على درجة البكالوريوس عادة ثلاث سنوات، ولكنها في بعض التخصصات كالهندسة والقانون تكون أربع سنوات، وفي تخصصات كالطب وطب الأسنان ست سنوات.

٤- ينبغي أن يكون الالتحاق بالجامعة بعد اجتياز امتحانات البجروت بتفوق، وهناك كليات تشترط النجاح في اختبارات للقبول تعقدها للمتقدمين للالتحاق بها[١].

٥- أن جميع الجامعات الإسرائيلية تقوم في الوقت الحاضر بتنفيذ خطط طويلة الأمد لتوسيع برامجها التعليمية وزيادة الطاقات المتوفرة لديها للقيام بالأبحاث العلمية.

٦- أن القسم الأكبر من موازنات هذه الجامعات يأتي من خارج إسرائيل، وبالتحديد من مصادر الحركة الصهيونية العالمية، والتبرعات اليهودية في سائر أنحاء العالم.

٧- أن جميع الجامعات الإسرائيلية تبدي اهتماماً خاصاً بعلم الآلات الحاسبة، نظراً إلى الدور الذي أصبح له في عمليات التخطيط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعسكري.

٨- أن دور هذه الجامعات لا يقتصر على مجال التعليم، وإنما يتعداه إلى المجالات الاجتماعية والاقتصادية، كما يساهم في الأبحاث الصناعية والزراعية وغيرها[٢].

---

١ - أحمد إسماعيل حجي، مرجع سابق، ص ص ١٧٥، ١٧٦.
٢ - أنطون بطرس وآخر، مرجع سابق، ص ٣٦٢.



obeikandl.com

## الجامعة المفتوحة في إسرائيل:

وتسمى جامعة كل شخص في إسرائيل وهي إحدى المؤسسات الصهيونية التي أقيمت في فلسطين المحتلة، وهي تعمل على توحيد اليهود لغوياً وثقافياً وقومياً، سواء منهم المستوطنون في فلسطين، أو اليهود الباقون في مواطنهم الأصلية[١].

## نشأتها وتأسيسها:

أشرنا من قبل إلى دور المؤسسات اليهودية في تمويل التعليم الإسرائيلي، وقد برز هذا الدور بالنسبة لجامعة كل شخص، وذلك أنه في عام ١٩٦٣ أنشأت مؤسسة روتشيلد المعروفة باسم هانا ديف *Hakadiv* مركز التليفزيون التعليمي *IIC* الذي تولت المؤسسة تمويله، وتولت وزارة التعليم والثقافة مسئوليته، ووضع الأهداف التعليمية ومحتوى البرامج، والاتصال بالمدارس. وقد استمر المركز في تقديم برامجه، محدثاً المناهج وطرق التدريس باستخدام التليفزيون[٢].

وعقد رئيس وزراء إسرائيل في سنة ١٩٦٩ العزم على أن يجعل التوسع في التعليم العالي معلماً بارزاً في سياسته التعليمية طيلة بقائه في منصبه، وإذا كانت الجامعة البريطانية المفتوحة (*Open University) (ou*) تدين في قيامها إلى رئيس الوزراء البريطاني "هارولد ويلسون"، فإن "جامعة كل إنسان" في إسرائيل تدين في نشأتها إلى القوة الدافعة لوزير التربية إيجال ألون، الذي أيقن: أن الحكومة سوف تتحمس لفكرة جامعة جديدة، إذا لم يتطلب مشروعها أية مخصصات من ميزانية الدولة[٣].

---

١ - عادل السكري، الجامعة المفتوحة في إسرائيل، عمان: دار القدس، ١٩٨٧، ص ٣٠٩.
٢ - أحمد إسماعيل حجي، مرجع سابق، ص ٣١٧.
٣ - عادل السكري، مرجع سابق، ص ٣١٠.

ومن أجل ذلك شكلت في مايو ١٩٧٠ لجنة للتعليم بعد الثانوي لدراسة كل أوجه التعليم العالي غير الجامعي، وإمكان الإفادة من التليفزيون والإذاعة والبريد في التعليم. وقد اقترحت اللجنة إنشاء جامعة مفتوحة، مع الإفادة من نموذج الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة، الاهتمام ببرنامج تدريب مدرسي الرياضيات والعلوم من خلال الجامعة المفتوحة، وفي ذات الوقت كانت مؤسسة روتشيلد تقوم بدراسات عن إنشاء جامعة مفتوحة وقد قام مكاس رو (*Max Vowe*) السكرتير العام لمؤسسة روتشيلد بجهود من أجل إنشاء هذه الجامعة أسفرت عن تشكيل لجنة شارم (*Sharamm*) التي وافق عليها وزير التعليم ألون عام ١٩٧١م[١].

**وقد بدأت اللجنة عملها على أساس أنه مراجعة مستقلة لوضع التعليم العالي في البلاد وتهدف إلى:**

١- إتاحة فرص تعليمية أكثر.

٢- التطلع إلى أشكال متنوعة من التعليم المتقدم أكثر نجاحاً.

٣- زيادة معونة المؤسسات التعليمية في خدمة كافة قطاعات المجتمع الإسرائيلي[٢].

**ومن أهم الأسباب الملحة التي أوت إلى قيام الجامعة المفتوحة، ما يلي:**

١- إن الجامعات الإسرائيلية السبع السابقة لا تقبل إلا الذين يجتازون الاختبار المؤهل للالتحاق بها، وهؤلاء يمثلون ٢٠٪ من الذين يلتحقون بالمدرسة الابتدائية، هذا يعني أن عدداً كبيراً لا يستطيع اجتياز الاختبار، وبالتالي الالتحاق بالجامعات.

١ - أحمد إسماعيل حجي، مرجع سابق، ص ٣١٧.
٢ - عادل السكري، مرجع سابق، ص ٣١٠.

٢- تقليدية النظام الجامعي القائم واعتماده على أساليب التعليم غير الحديثة، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى أنماط جديدة للتعليم على التكنولوجيا[١].

٣- قصور نظام الجامعات النظامية القائمة على تلبية حاجات فئات كبيرة من السكان، منهم من لا يستطيع الانتظام في الدراسة على أساس التفرغ، ومنهم الذين يقطنون مدناً لا تزال في طور التنمية، ويعيشون في المناطق الريفية على مسافة بعيدة نسبياً عن المدن التي توجد فيها الجامعات، ومنهم فئة المعوقين، والمقعدين.

**ولذلك أوصت اللجنة بأن الجامعة المفتوحة في إسرائيل يجب أن:**

١- تقدم بديلاً حقيقياً للجامعات الإسرائيلية القادمة.

٢- تلبي مجالاً عريضاً من الحاجات أوسع مما تفعل المدرسة الثانوية.

٣- تعمل بطرق تحديدية في التربية.

٤- تتيح فرصاً تعليمية للطلبة حيثما يكونون دون التقيد بالعمر والمكان.

٥- تعمل بتعاون وثيق مع المراكز التربوية.

٦- تمكن الطالب من الحصول على الدرجة الجامعية الأولى.

٧- أن يقتصر استخدام التليفزيون حيث يكون ذلك ضرورياً جداً حتى لا تتحول الجامعة المفتوحة إلى جامعة تليفزيونية، وأن ينظر إلى الوسائل التعليمية باعتبارها وسائط فقط، لا تحل المشكلات التعليمية الأساسية.

٨- أن تأخذ الجامعة بأسلوب المجموعات الدراسية، بأن تستفيد من المؤسسات التعليمية القائمة، وأن تعطي الأولوية لإنتاج برامج ثقافية عامة على إنتاج برامج

١ - أحمد إسماعيل حجي، مرجع سابق، ص ١٧٨.



openkandil.com

تخصصية، وأن تبذل الجامعة جهوداً خاصة لمساعدة الجنود من الشباب في تحسين إنجازهم التعليمي، أثناء خدمتهم الإجبارية.

وأنهت اللجنة تقريرها بأن أوصت مؤسسة "روتشيلد" بالقيام بمشروع تجريبي لجامعة مفتوحة لمدة ٧ سنوات .

وفي سنة ١٩٧٣ التزمت مؤسسة "روتشيلد" بتمويل الجامعة بمنحة إجمالية قدرها ٥ ملايين دولار لفترة ٧ سنوات، على شرط أن تتحمل الحكومة الإسرائيلية تدريجياً المسئولية المالية الكاملة فيما بعد. وفي ١٤ إبريل سنة ١٩٧٤ تجسدت الجامعة المفتوحة بصورة رسمية[١].

## أغراض إنشاء الجامعة:

ومن أهم أهداف أو أغراض الجامعة المفتوحة في إسرائيل، ما يمكن إيجازه في النقاط التالية:

١- تقديم برامج لتدريب المعلمين في أثناء الخدمة من غير الحاصلين على درجات علمية.

٢- إتاحة فرصة التعليم لغير الناجحين في التعليم الثانوي أو العالي، ممن لم يستطيعوا الالتحاق به، أو إكماله في سن مبكرة.

٣- تمكين الراشدين من رفع مستواهم المهاري وإثراء وقت فراغهم.

٤- الإسهام في رفع المستويات العامة للتعليم للشعب الإسرائيلي.

٥- وهذه الجامعة كغيرها من الجامعات المفتوحة تهدف إلى تهيئة فرص التعليم لأفراد الشعب غير القادرين لأسباب متنوعة على الدراسة النظامية المتاحة في الجامعات التقليدية، غيرها من مؤسسات التعليم العالي، مع إتاحة فرص الحصول على هذا التعليم العالي لهم، وهم في مجال إقامتهم دون تركهم لوظائفهم.

---

١ - عادل السكري، مرجع سابق، ص ٣١٠ : ٣١٢.



obeikandl.com

## إدارة الجامعة المفتوحة:

صارت الجامعة كياناً رسمياً قانونياً كمؤسسة تعليمية لا تسعى إلى التربح بموافقة الحكومة على إنشائها في ٤ إبريل عام ١٩٧٤ في تل أبيب[١].

ويعتبر "مجلس الأمناء" هو السلطة العليا في الجامعة المفتوحة، فهو يقرر سياسات الجامعة، ويشرف على تنفيذها، وينظم جميع شئون الجامعة وتضم قائمة أعضاء المجلس أساتذة أكاديميين متميزين، والضابط الأعلى لشئون التربية في جيش الدفاع الإسرائيلي وقادة صناعيين، وقضائيين، ومستشار مجلس التعليم العالي في إسرائيل ووزير التربية والثقافة بحكم المنصب.

وتتألف اللجنة التنفيذية للمجلس في العادة من ١١ عضواً، ويقوم المجلس بتعيين اللجنة الأكاديمية في الجامعة، وتتألف هذه اللجنة من ٢٣ عضواً، من ضمنهم رئيس الجامعة وهو مسئول عن تنفيذ السياسات والقرارات التي يتخذها المجلس ولجنته التنفيذية ونائبات الرئيس إحداهما للشئون الأكاديمية والأخرى للتخطيط والتكنولوجيا[٢].

## القبول ونظام الدراسة بالجامعة المفتوحة:

لأن هذه الجامعة تهدف إلى تحقيق مبدأ التعليم المفتوح؛ لذا ينبغي ألا يكون للالتحاق بها أية شروط، ولذلك فهي لا تشترط في المتقدم للدراسة بها الحصول على أية مؤهلات دراسية، ويحصل الدارس على درجة البكالوريوس بعد إتمام دراسة ثمانية عشر مقرراً. وتستمر البرامج الأكاديمية عادة لمدة فصل دراسي مدته ١٨ أسبوعاً، ويشمل اثنتي

١ - أحمد إسماعيل حجي، مرجع سابق، ص ص ١٧٩ : ١٨٠.
٢ - عادل السكري، مرجع سابق، ص ٣١٩.

عشرة وحدة دراسية يتطلب كل منها دراسة من ١٢ ١٨. ويدرس معظم الطلاب مقرراً واحداً في الفصل الدراسي.

وتقدم الجامعة برامج لتأهيل المعلمين للمستوى الجامعي، وتعطي أولوية في الالتحاق للمهاجرين الجدد، وممن لهم خلفية تعليمية، وقد اشتمل برنامج الدراسة المقدم لهم على المواد الآتية: العلوم، والرياضيات، والتكنولوجيا، والدراسات اليهودية، التي تشمل: العبرية والتاريخ اليهودي، والفكر اليهودي[١].

وبالإضافة إلى ذلك، تتضمن الدراسة في الجامعة المفتوحة أزمة متكاملة للدراسة الذاتية تضم مايلي:

١- كتباً مقررة، تم تصميمها وطباعتها خصيصاً لطلبة تلك الجامعة.

٢- قرارات مساعدة من أنماط متنوعة.

٣- تعيينات يصححها الحاسوب وأخرى يصححها المدرس، وامتحانات نهائية.

٤- برامج تبث بالراديو والتليفزيون.

٥- معينات تعليمية من أنماط عديدة.

٦- التدريس بواسطة الهاتف "التليفون".

٧- مراجع مكتبية مركزية وإقليمية.

٨- عقد اجتماعات تدريسية وحلقات دراسة جماعية منظمة.

٩- عمل رحلات ميدانية وزيارة مراكز دراسية إقليمية.

١٠- خدمات توجيهية وإرشادية[٢].

١ - أحمد إسماعيل حجي، مرجع سابق، ص ١٨٢.
٢ - عادل السكري، مرجع سابق، ص ٣١٥.



openkanal.com

## الطلبة في الجامعة المفتوحة:

بلغ عدد الطلاب الملتحقين بها في السنة الجامعية ١٩٩٣/ ١٩٩٤ ما مجموعه ١٩٠٧٤٧ طالباً، من بينهما ١٠,٧٧٢ طالبة أي بنسبة ٥٤,٦٪، وقد بلغ عدد الطلاب في المجالات الإنسانية والعلوم الاجتماعية ١٦,٢٨٨ طالباً ٨٢,٥٪، بينما يدرس في مجال العلوم والرياضيات عدد ٣٤٥٩ طالباً ١٧,٥٪.

ويختلف طلبة الجامعة المفتوحة عن طلبة الجامعات التقليدية من عدة جوانب كما يلي:

١- طلاب الجامعة المفتوحة أكبر سناً بالنظر إلى أمثالهم في الجامعات التقليدية.

٢- يفوق عدد الطالبات الإناث عدد الطلاب الذكور بصفة عامة.

٣- إن ثلاثة أرباع الطلبة في الجامعة المفتوحة ينضوون تحت اسم "القوة العاملة" في البلاد، في حين أن الطلبة في الجامعات التقليدية يعتبرون الدراسة شغلهم الرئيسي الذي يتفرغون له.

٤- إن نصف طلبة الجامعة المفتوحة لم يكملوا دراستهم حتى امتحان شهادة الثانوية العامة "الباجروت"، ويعني ذلك، وفق القانون الحالي للتعليم العالي في إسرائيل أن نصف طلبة الجامعة المفتوحة مبعدون عن فرص الدراسة في الجامعات التقليدية.

٥- تتميز الجامعة المفتوحة عن غيرها من الجامعات التقليدية بتوفير فرص دراسية للشباب في إسرائيل أثناء تأدية خدمتهم العسكرية الإجبارية لدرجة أنهم يمثلون ١٦٪ من الجماعة الطلابية، كما يشكل المعلمون كتلة كبيرة أخرى من طلبة الجامعة المفتوحة، فهناك حوالي ١٦٪ منهم يعملون في مهنة التربية والتعليم[١].

١ - نزار الريس، مرجع سابق، ص ٢٢٣.



openkandil.com

٦- تتميز الجامعة المفتوحة أيضاً بنشاطها الواسع بين أعضاء المزارع الجامعية في إسرائيل "الكابوتزات" بحوالي ربع أعضاء هذه المزارع ملتحقون بهذه الجامعة، وهم يشكلون حوالي ٨,٥٪ من مجمل الطلبة فيها.

٧- تقدم الجامعة المفتوحة خدماتها إلى عدد من السجناء ما بين ٥ إلى ٢٠٠ كل فصل دراسي، وحوالي ٢٠ طالباً فيما وراء البحار، معظمهم إسرائيليون يعيشون في الخارج[١].

**تمويل الجامعة المفتوحة:**

في نهاية العام الدراسي ١٩٨٤ بلغت ميزانية الجامعة المفتوحة ٩٢٣ مليون شيكل، حوالي ١٠,٢٥٠,٠٠ دولار، وفي خانة الدخل تضع الجامعة في مشروع ميزانيتها منحة مؤسسة "روتشيلد" بقيمة ١٠٣ ملايين دولار، ١٢,٧٪ من الميزانية كما تضع ٥٥,٥٪ الميزانية سوف تمنحها لجنة التخطيط والمنح الحكومية، و٢,٧٪ من مؤسسات خارجية تدعم تطور المسافات و٣,٣٪ من الهبات والفوائد وبيع حقوق التأليف وموارد متنوعة، و٤٪ (٥٠٠,٠٠٠ دولار) يجب جمعها من الخارج بعد القيام بحملة تبرعات نشيطة[٢].

**الكليات والمدارس العليا:**

الكليات الإقليمية:

وتتركز أساساً في المناطق غير الحضرية، وتعرض كورسات أكاديمية تحت رعاية إحدى الجامعات، مما يمكن التلاميذ من الحصول على شهادة، وهم بالقرب من منازلهم وفي الحرم الرئيس للجامعة، وهناك عدد من الكليات ستة منها متخصصة في الموسيقى والموضة، وإدارة الأعمال والتكنولوجيا وإدارة الجمعيات التعاونية على الترتيب تمنح

١ - عادل السكري، مرجع سابق، ص ٣١٢، ٣١٣.
٢ - عادل السكري، مرجع سابق، ص ٣٢٠.



openkandil.com

شهادات البكالوريا، وهناك ست مدارس عليا لتدريب المدرسين تمنح درجة البكالوريا في التعليم، وكذلك في تدريس الرياضة، والموسيقى، والتكنولوجيا، والعلوم وغيرها[١].

## كلية الجامعة اليهودية:

عرفت رسمياً بمعهد دراسات الأراضي المقدسة، فهو معهد مستقل، تم منحه درجة الأكاديمية المسيحي للتعليم العالي في إسرائيل، حيث يمتد الحرم الجامعي إلى ما يزيد عن ١٠٠ جامعة وكلية وجلسات سمنرات حول العالم. ولقد تم تأسيسها عام ١٩٥٧ كمعهد الخريجين ويوفر حالياً الفرصة لكل من الطلاب الخريجين وغير الخريجين لدراسة الكتب المسيحية المقدسة في سياق أرض الوطن من حيث الأحداث الجارية كاللغة، والعلاقات الاجتماعية والثقافية والسياسية، والدينية، والتاريخية في الشرق الأوسط[٢].

## البحث العلمي في إسرائيل:

نتيجة للظروف الخاصة التي عايشها الكيان الإسرائيلي منذ نشأته وحتى الآن، فقد وضع لنفسه أهدافاً خاصة -مهما كانت طبيعة هذه الأهداف أو كنهها- وعملت إسرائيل على تحقيق هذه الأهداف بكل الوسائل المتاحة والممكنة، وكان من أبرز ما يميز حركة الحياة في هذا الكيان، وظهر أن من بين العناصر ذات الفاعلية التي اعتمد عليها في تخطيطه، بل وأبرز تلك العناصر كان "المعلم" واستخدامه إلى أقصى درجة ممكنة لتقويته مادياً وحضارياً.

فقد وجهت إسرائيل ومن قبلها الحركة الصهيونية اهتماماً خاصاً للمعلم، إدراكاً منها لخطورة دور المعلم في مسيرة تحقيق أهدافها الخاصة، ولسنا نبالغ إذا اعتبر المعلم والتكنولوجيا أقوى الأعمدة الرئيسية التي اعتمد عليها الكيان الإسرائيلي في نموه وتتقدمه

١ - المركز الدولي الإسرائيلي، ، مرجع سابق، ص ١٦٨.

*2 - www. Jerusalem University, College, (online).*



openkandil.com

على كل المستويات، ولهذا فقد اتخذ العلم والتكنولوجيا طابعاً اجتماعياً متميزاً في الكيان الإسرائيلي[١].

وفطن الفكر التربوي الإسرائيلي إلى أهمية العلم والتكنولوجيا كأهم سلاح لتحقيق أهداف إسرائيل، وقد لا يدرك كثير من العرب أن "وعد بلفور" الذي أصدرته بريطانيا في نوفمبر ١٩١٧م، ووعدت فيه الحركة الصهيونية بوطن قومي في فلسطين، كان في حقيقته مقابل حصول بريطانيا على اكتشاف علمي يتضمن أسرار مادة "الاستيون" ذات الاستخدامات العديدة في صناعة المفرقعات، قام بها عالم يهودي هو "حاييم فيتسمان" الذي أصبح بعد ذلك بثلاثين عاماً أول رئيس للدولة اليهودية.

ويرتبط التنظيم القومي لقطاع العلم والتكنولوجيا بأعلى مستويات السلطة التنفيذية في الدولة ممثلة في مجلس الوزراء، كما يتوافر التكامل والتنسيق والمتابعة وتحديد السياسات والأولويات المطلوبة من البحث العلمي والتكنولوجي على مستوى الوزراء ويوجد مناصب كبيرة للعلماء في كل الوزارات تقريباً فيما عدا وزارتي الاستيعاب الخاصة بالمهاجرين، ووزارة الخارجية، وتكون البحوث النووية والبيولوجية تابعة لرئيس الوزراء مباشرة بسبب وضعها الدقيق والمتميز[٢].

**تمويل البحث العلمي:**

تهتم إسرائيل اهتماماً كبيراً بتمويل البحث العلمي، فبينما تنفق الأقطار العربية على البحث العلمي والتكنولوجيا ما يعادل (٠,٢٪) من الناتج الإجمالي، نجد أن إسرائيل تنفق ما يوازي (٢,٣٪) من الناتج القومي على البحث العلمي، أي أكثر من العرب بأحد عشر ضعفاً[٣].

١ - مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد السادس عشر،السنة السادسة، سبتمبر ١٩٩١، ص١٨٥.
٢ - محمد فوزي عبدالمقصود، مرجع سابق، ص ٦٨.
٣ - المرجع السابق، ٦٩.

ويمثل البحث العلمي جانباً كبيراً من أنشطة الجامعة في إسرائيل، فيتم في جامعات الدولة تنفيذ ٣٠٪ من إجمالي الأبحاث والتطور (R. D) في العلوم الطبيعية والتكنولوجية وحوالي ٤٥٪ من (R. D) المدينة في هذه المجالات، وتقريباً كل الدراسات الأكاديمية في الدراسات اليهودية والإنسانية والعلوم الاجتماعية[١].

وتتفوق إسرائيل على العرب في تسجيل براءات الاختراع، ووفق تقرير مكتب العلاقات التجارية الأمريكي، فإن العرب سجلوا في عام ١٩٩٧ عدد ١٢٤ اختراعاً بما يقابل اختراعاً واحداً لكل عشرة ملايين نسمة، أما إسرائيل فقد سجلت عدد ٥٧٧ اختراعاً، بواقع ١٠٢٠ اختراعاً لكل عشرة ملايين نسمة، وهو ما يزيد على الألف ضعفاً في العالم العربي، ولم يتفوق على إسرائيل سوى الشعب الياباني[٢].

ويعتبر البحث العلمي في إسرائيل قاعدة الانطلاق الرئيسية نحو التحضر لذلك وضعوا سياسات واضحة المعالم ومحددة الأهداف؛ للنهوض بالبحث العلمي في الوطن العربي، وضرورة إعادة النظر في البرامج التعليمية التي تقدم داخل المدارس التي تعتمد على الحفظ والاستذكار، بل يجب تدعيمها بالأنشطة العلمية مع توفير الإمكانيات اللازمة لذلك.

ففي الوطن العربي يوجد الكثير من العلماء الذين يجب الاهتمام بهم، وتوفير الإمكانيات اللازمة لهم داخل بلادهم، بدلاً من استفادة الدول الأجنبية من خبراتهم، مثال ذلك الدكتور/ أحمد زويل، والأمر فقط يحتاج إلى الجدية من السلطات في البلدان العربية، وعلى ذلك يجب الاهتمام بالأطفال الموهوبين منذ الصغر بتوفير كافة المتطلبات اللازمة لهم في بداية المراحل الأولى من التعليم؛ مما يساعد المتعلّم على اكتشاف ذاته وقدراته وإمكاناته.

---

*1 - Facts about Israel Information Center, Op. Cit., P. 166.*

٢ - محمد فوزي عبدالمقصود، مرجع سابق، ص ٧٠.



obeikandl.com